مرض الذئبة الحمراء
Systemic lupus erythematosus

الأستاذ الدكتور/محمد صلاح الدين عبد الباقى
أستاذ الروماتزم والمناعة بكلية الطب جامعة عين شمس

- **ما هو مرض الذئبة الحمراء؟**

يعتبر مرض الذئبة الحمراء من أهم الأمراض الروماتزمية المناعية والتي تحدث نتيجة خلل في الجهاز المناعي يؤدي إلى تكوين أجسام مضادة تهاجم خلايا وأنسجة الجسم المختلفة مما يسبب ظهور المرض.

- **من الذي يصاب بالذئبة الحمراء؟**

احتمال حدوث المرض هو واحد في كل ألف نسمة تقريبا ومرض الذئبة الحمراء أكثر شيوعا بين الإناث حيث تبلغ نسبة إصابة الإناث إلى الذكور حوالي 1:10 ويصيب المرأة غالبا في سن الإنجاب من 15 -45 عام. والملاحظ أن هناك زيادة في معدل الإصابة بالمرض في السنوات الأخيرة.

- **ما هي أسباب الإصابة بالمرض؟**

لا يوجد سبب محدد معروف للإصابة بالمرض ولكن هناك عدة عوامل قد تلعب أدوارا مختلفة في الإصابة بهذا المرض:

(1) **عوامل وراثية (خلل في الجينات):** يجعل هناك استعدادا وراثيا للإصابة بهذا المرض عند شخص معين.

(2) **تأثير الأشعة فوق البنفسجية:**

تلعب أشعة الشمس دورا في بدء التفاعلات المناعية قد تؤدي إلى ظهور المرض أو زيادة نشاطه.

(3) **الهرمونات:**

قد يلعب هورمون الأستروجين الأنثوي دورا هاما في الإصابة بالمرض مما يفسر حدوث المرض بصفة أساسية في الإناث أثناء فترة الإنجاب. وقد أثبتت الأبحاث أن هرمون الأنوثة يساعد على تكوين الأجسام المضادة للحمض النووي **(ANA)**كما يساعد كذلك على زيادة حدة الأعراض.

(4) **العدوى الفيروسية:**

قد تؤدي الإصابة ببعض الفيروسات مثل فيروس **EBV** إلى بدء التفاعلات المناعية وظهور المرض في شخص يحمل الاستعداد الوراثي للإصابة به.

ما هي أعراض الإصابة بالذئبة الحمراء؟

- يسبب مرض الذئبة الحمراء مدي واسع من الأعراض المختلفة حيث أنه قد يصيب أيا من أجهزة الجسم تقريبا
- تختلف شدة المرض ودرجة خطورته اختلافا كبيراً، فقد يكون مرضا بسيطا في بعض الحالات وقد يكون خطيرا في حالات أخرى.
- ليس من الضروري حدوث جميع هذه الأعراض، حيث تظهر بعض الأعراض فقط طبقا لطبيعة المرض، وقد تظهر أعراض أخرى بعد عدة سنوات من بدء المرض.
- مرض الذئبة الحمراء مزمن يختلف مساره من مريض الى آخر حيث يكون هناك نوبات نشاط للمرض وتختلف مدة وشدة هذه النوبات طبقا لطبيعة المرض.

أعراض عامة:

- الضعف العام والإرهاق وفقد الوزن.
- آلام في العضلات والمفاصل.
- ارتفاع في درجة الحرارة: قد يكون ارتفاعا طفيفا أو ارتفاعا حادا في درجة الحرارة ولا يستجيب للمضادات الحيوية كما في حالة الحميات المعدية. ويعتبر المرض أحد أسباب الحمى مجهولة ال مصدر(FUO) خاصة في الفتيات.

الطفح الجلدى الأحمر (الفراشة)

الجلـــد:

- ظهور طفح جلدي أحمر اللون على الوجه فيما يأخذ شكل (الفراشة) يزداد مع التعرض لأشعة الشمس نتيجة الحساسية الضوئية.

- قد تظهر أشكال أخرى من الطفح الجلدي طبقا لنوع المرض ونشاطه.
- سقوط الشعر بكميات كبيرة.
- حدوث قرح بالفم بشكل متكرر.

الجهاز الحركي:

- آلام بالمفاصل والعضلات.
- التهاب بالمفاصل (حدوث ألم مع تورم بالمفصل).
- التهاب أوتار العضلات.
- هشاشة العظام.

القلب والجهاز الدوري:

- التهاب الغشاء التاموري المحيط بالقلب وقد يحدث ارتشاح تاموري.
- التهاب بعضلة القلب
- تأثر صمامات القلب
- التهاب الأوعية الدموية وارتفاع ضغط الدم.
- حدوث جلطات في الأوردة والشرايين في بعض الحالات.

الرئة والغشاء البللوري:

- التهاب الغشاء البللوري وقد يكون مصحوبا بارتشاح بللورى
- التهاب في أنسجة الرئة مثل الالتهاب الرئوي.
- ارتفاع ضغط الدم الرئوي

الكلـــــــــى:

- قد يحدث التهاب مناعي بالكليتين في حوالي 50% من المرضي وتختلف شدة الإصابة بالكليتين من مريض إلى آخر وتكون الإصابة على شكل:
- ظهور كميات كبيرة من الزلال بالبول.
- ظهور كمية كبيرة من كريات الدم الحمراء أو البيضاء أو الأسطوانات الخلوية بالبول.
- قد يحدث الفشل الكلوي في بعض الحالات مع ارتفاع نسبة البولينا والكريتينين بالدم، وذلك في حالة عدم التشخيص المبكر للحالة والتأخر في بدء العلاج المناسب وإهمال العلاج والمتابعة.

الجهاز العصبي:

- اكتئاب وتوتر عصبي.
- نوبات صرع (تشنجات متكررة)
- إصابات مختلفة بالجهاز العصبي المحوري والطرفي مثل التهاب الأوعية الدموية الدماغية والحبل الشوكي أو الأعصاب الطرفية.

الدم

- أنيميا (فقر الدم)
- نقص في كريات الدم البيضاء.
- نقص في الصفائح الدموية.

كيف يمكن تشخيص مرض الذئبة الحمراء؟

- الوصول إلى التشخيص الصحيح المبكر للمرض هامّ جدا، لتحديد شدة الإصابة بالمرض ومدى تأثيره على أجهزة الجسم المختلفة ودرجة نشاطه حيث تكون نتائج العلاج أفضل بشكل كبير عندما يبدأ مبكّرًا وقبل حدوث تلف بالأنسجة.
- ولعل من أهم المشكلات التي تواجه مرضى الذئبة الحمراء هي تأخر التشخيص نتيجة تعدد الأعراض وتشابهه هذه الأعراض مع كثير من الأمراض الأخرى وتخبط المريض بين العديد من التخصصات الطبية.

التشخيص الإكلينيكي: عن طريق التاريخ المرضي والفحص السريري للمريض يمكن للطبيب وضع تشخيص مبدئي للمرض.

التشخيص المعملي: وذلك لتأكيد التشخيص المبدئي للمرض، وذلك عن طريق الأبحاث الآتية:

(1) صورة الدم **(CBC)** قد تظهر:
- أنيميا (فقر الدم).
- نقص كريات الدم البيضاء.
- نقص الصفائح الدموية.

(2) ارتفاع معدل سرعة الترسيب.**(ESR)**

(3) وجود الأجسام المضادة للنواة **(ANA)** وتعتبر عاملا أساسيا في تشخيص المرض.

(4) وجود أجسام مضادة أخرى لمركبات النواة مثل الحامض النووي**(Anti DNA)** وذلك لتأكيد التشخيص.

(5) تحليل البول: وجود كمية كبيرة من الزلال أو كريات الدم الحمراء والبيضاء أو الأسطوانات الخلوية بالبول. وذلك في حالة وجود إصابة بالكلى.

(6) قياس مستوى الكرياتين في الدم **(S.Creatinine)** وقد يكون في الحدود الطبيعية مع وجود إصابة بالكلى وارتفاع مستوى الكرياتين يعنى بدء حدوث تلف في أنسجة الكلى.

كيف يمكن علاج مرض الذئبة الحمراء؟

- لا بد للمريض أن يعرف طبيعة هذا المرض وأنه مرض مزمن وبالتالي يدرك أهمية المتابعة والانتظام في العلاج دون يأس أو ملل **ولا** يوجد حتى الآن علاج يقضي على مرض الذئبة الحمراء بشكل نهائي، ولكن توصلت الأبحاث العلمية إلى

علاجات تمكن من السيطرة على أعراض المرض وتجنب حدوث المضاعفات على المدى الطويل وتجعل المريض يمارس حياته بشكل طبيعي.

- ويختلف العلاج بدرجة كبيرة من مريض إلى أخر طبقا لنوع الإصابة بالمرض ودرجة نشاطه. ولذا يجب أن يكون العلاج تحت اشراف طبيب متخصص ذو خبرة في هذا المجال.

الأدوية المستخدمة في العلاج:

(1) مضادات الالتهاب الغيركورتيزونية (NSAIDS)

يهدف استخدامها إلى تقليل الألم والالتهاب وتفيد في علاج آلام المفاصل والعضلات، وأنواع هذه المجموعة كثيرة وأهم أعراضها الجانبية تأثيرها الضار على المعدة والجهاز الهضمي للمريض. ولا يجب استعمالها في حالة وجود اصابة بالكلى.

(2) عقار هيدروكسي كلوروكوين (بلاكونيل:Plaquenil)

يعتبر من أهم الأدوية المحورة للجهاز المناعي التي تستخدم للتحكم في مرض الذئبة الحمراء ومنع انتكاساته ومضاعفاته. ويفيد في علاج آلام المفاصل والعضلات والطفح الجلدي والإرهاق المصاحب للمرض. وينصح بتناوله في جميع حالات مرض الذئبة الحمراء.

(3) مركبات الكورتيزون

تعتبر أهم الأدوية المستعملة في علاج مرض الذئبة الحمراء وتستخدم في معظم المرضى وتختلف الجرعة المستعملة طبقا لنوع وشدة الحالة المرضية من جرعات صغيرة في الإصابة البسيطة إلى جرعات كبيرة في حالة إصابة الأجهزة الحيوية مثل الكلي أو الجهاز العصبي.

ومن الضروري أن تعطي هذه الأدوية تحت إشراف الطبيب المتخصص في هذا المجال لتحديد الجرعات المناسبة لكل مريض حيث أن هذه الأدوية قد تؤدي إلى مضاعفات وآثار جانبية عديدة في حالة سوء استعمالها.

(4) الأدوية المعدلة للجهاز المناعي

مثل عقار **أزاثيوبرين (إميوران)(Imuran)** وعقار **إندوكسان(endoxan)** وعقار**ميكوفينوليت (سيلسيبت cellcept)**، قد تستخدم مع الكوريتزون في حالات الإصابة الشديدة مثل إصابة الكلي أو الجهاز العصبي، كما يمكن استخدامها لتقليل جرعة الكورتيزون التي يتعاطاها المريض وذلك تفاديا للآثار الجانبية للكورتيزون. ومن الضروري أيضا أن تعطي هذه الأدوية تحت إشراف الطبيب المتخصص في هذا المجال لتحديد الدواء المناسب لكل مريض حيث أن هذه الأدوية قد تؤدي إلى مضاعفات وآثار جانبية عديدة في حالة سوء استعمالها.

(5) العلاج البيولوجي

قد تستخدم بعض أدوية هذه المجموعة مثل عقار **ريتوكسيماب (مابثيرا: Mabthera)** أوعقار **بليوماب (بنليستا Benlysta)** في حالات الإصابة الشديدة الغير مستجيبة للعلاج التقليدي.

(6) استبدال البلازما

وذلك للتخلص من المركبات المناعية والأجسام المضادة الموجودة بالدم وقد تفيد في بعض حالات الإصابة الشديدة ولكن تأثيرها لا يستمر فترة طويلة، وقد تسبب بعض المضاعفات.

- **ماذا عن الحمل ومرض الذئبة الحمراء؟**
- يسمح للسيدات في الحالات البسيطة للمرض بالحمل.
- يجب على السيدات المصابات بالذئبة الحمراء الامتناع عن الحمل إذا كان المرض قد أثر على الكليتين والقلب والجهاز الدوري ومازال نشطا حتى لا تحدث مضاعفات أثناء فترة الحمل قد تؤدي إلى وفاة الجنين وتشكل خطورة على حياة الأم.
- يسمح للسيدات في بعض الحالات السابقة بالحمل إذا أصبح المرض غير نشط ومستقر تماما لمدة ستة شهور على الأقل.
- قد يحدث إجهاض متكرر في بعض مريضات الذئبة الحمراء وقد يكون ذلك لوجود **متلازمة الأجسام المضادة للدهون الفوسفورية (Antiphospholipid syndrome)**. ويمكن علاج ذلك باستعمال جرعات صغيرة من الأسبرين والهيبارين المضاد للتجلط طوال فترة الحمل.
- هناك نوع من الأجسام المناعية قد ينتقل من الأم المريضة بالذئبة الحمراء إلى الجنين عبر المشيمة مما قد يتسبب في بعض المشاكل الصحية للطفل عند الولادة مثل الطفح الجلدي والذي غالبا ما يزول مع الوقت، واضطراب نبضات القلب الذي قد يستمر مع الطفل إلا أن ذلك يحدث في حالات نادرة.
- في حالة الحمل يجب التردد على أخصائي الأمراض الروماتيزمية وأخصائي أمراض النساء والتوليد بصفة منتظمة لمتابعة الحالة وأن يكون هناك تعاونا بين جميع الأطراف.
- لا يجب إيقاف العلاج الموصوف المسموح به من قبل الطبيب المعالج أثناء الحمل لأن ذلك قد يؤدي الي حدوث انتكاسة خطيرة للمرض.

- **هل الذئبة الحمراء مرض وراثي؟**

لا يعتبر الذئبة الحمراء مرضا وراثيا، بمعني أنه لا يورث للأبناء إلا أن الدراسات العلمية تؤكد وجود استعداد وراثي للإصابة بالمرض.

نصائح هامة لمرضى الذئبة الحمراء

1) هذا المرض مزمن، لذلك فإن علاجه يستمر لفترات طويلة، وبالتالي يجب على المريضة أن تنتظم في تناول الدواء وألا تقوم بإيقاف العلاج عند الشعور بالتحسن لأن ذلك قد يؤدي إلى حدوث انتكاسة في المرض.

2) عدم التعرض لأشعة الشمس ويمكن استعمال الكريمات التي تمنع امتصاص الأشعة فوق البنفسجية للشمس عند اللزوم.
3) تجنب الإصابة بالعدوى الميكروبية قدر الإمكان بالابتعاد عن الأماكن المزدحمة ومخالطة المرضى. وغسل اليدين بصفة منتظمة.
4) طعام صحي: التقليل من الدهون والملح والسكر والإكثار من الخضراوات والفاكهة الطازجة وعدم التدخين .
5) تجنب التوتر العصبي الزائد مع الحصول على قسط كاف من النوم والراحة.
6) تختلف شدة المرض ودرجة خطورته اختلافاً كبيراً، فقد يكون مرضا بسيطا في مريضة وقد يكون أكثر خطورة في مريضة أخرى وبالتالي قد يختلف النظام العلاجي تبعاً لذلك.
7) الانتظام في المتابعة لدي الطبيب المعالج حيث أن مسار المرض قد يمر بفترات نشاط أو مضاعفات تستلزم تعديل النظام العلاجي.
8) يجب إبلاغ الطبيب المعالج عند ظهور أعراض جديدة لم تكن موجودة من قبل.
9) تجنب الحمل أثناء فترات نشاط المرض وتجب إيقاف العلاج المسموح به أثناء الحمل.
10) التطعيم ضد الإنفلونزا الموسمية سنويا.